[26] ففعلوا، فتحالفوا على ذلك، وتعاقدوا ثم قالت قريش بعضها لبعض: قد جاءكم رؤساء أهل يثرب وأهل العلم والكتاب الاول، فسلوهم عما نحن عليه ومحمد: أينا أهدى ؟ ! قالت قريش: نعم فقال أبو سفيان: يا معشر اليهود، انتم أهل الكتاب الاول والعلم، اخبرونا عما أصبحنا فيه نحن ومحمد، ديننا خير أم دين محمد ؟ ! فنحن عمار البيت، وننحر الكوم، (أي الناقة عالية السنام) ونسقي الحجيج، ونعبد الاصنام قالوا: اللهم أنتم أولى بالحق، انكم لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية، وتنحرون البدن، وتعبدون ما كان عليه آباؤكم، فأنتم أولى بالحق منه. فانزل ا في ذلك: * (الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) * (1) فاتعدوا لوقت وقتوه وفي نص آخر: " فلما قالوا ذلك لقريش نشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول ا (صلى ا عليه واله) واجمعوا لذلك واتعدوا له " فقال صفوان بن أمية: يا معشر قريش، إنكم قد وعدتم هؤلاء القوم لهذا الوقت وفارقوكم عليه، ففوا لهم به ! لا يكون هذا كما كان، وعدنا محمدا بدر الصفراء، فلم نف بموعده، واجترأ علينا

_____ (1) سورة النساء / 51 (*)

_____